أبرز الانتهاكات الاسرائيلية في القدس بعد السابع من أكتوبر

ضمن مخططها لتهويد مدينة القدس المحتلة وإفراغها من سكانها الأصليين، صعدت حكومة الاحتلال الإسرائيلي من وتيرة اعتداءاتها وقيودها على السكان المقدسيين، بالتزامن مع حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر، وفي الوقت الذي ينشغل فيه العالم بمشاهد المجازر التي تمارسها آلتها الحربية على الشعب الفلسطيني في القطاع، تُسرع حكومة الاحتلال من تنفيذ مخططاتها لكسر صمود المقدسيين وتطويعهم، من خلال تصعيد ممارساتها العنيفة تجاه الفلسطينيين في المدينة المقدسة، بما في ذلك عمليات الاستهداف والتصفية الجسدية، والاحتجاز التعسفي، واقتحام الأحياء الفلسطينية والاستيلاء على منازل الفلسطينيين ومنشآتهم وأراضيهم، بالإضافة إلى الاعتداءات الوحشية للمستوطنين على المدنيين وممتلكاتهم تحت حماية جيش الاحتلال، كما كثّف المستوطنون الإسرائيليون من اقتحاماتهم للمسجد الأقصى المبارك، وتنظيم النشاطات الدينية التي تستفز مشاعر المسلمين. كما طرحت السلطات الإسرائيلية مزيدًا من المشاريع الاستيطانية، واستمرت في سياسة ملاحقة وتجريم الوجود الرسمي الفلسطيني في المدينة، بما في ذلك عمليات الترحيل والطرد القسري.

استهداف الفلسطينيين في القدس:

ارتقى منذ السابع من أكتوبر إلى الآن، (68) شهيدًا في محافظة القدس، جُلهم من الأطفال (28 طفل تقل أعمارهم عن سن 18 عامًا)، وما تزال سلطات الاحتلال تحتجز جثامين (43) شهيدًا مقدسيًا حتى 8 سبتمبر 2024، في ثلاجات الاحتلال ومقابر الأرقام، والمئات من حالات الاعتقال، حيث تم رصد (1711) حالة اعتقال منهم (137) طفلاً و(96) سيدة، في كافة مناطق محافظة القدس.

وتتزايد اعتداءات المستعمرين والمتطرفين اليهود على الفلسطينيين بشكل عام وعلى أهالي محافظة القدس بشكل خاص، في ظل تقاعس شرطة الاحتلال عن اعتقال المعتدين منهم، بل وتتعمد سلطات الاحتلال توفير غطاء لممارساتهم العنصرية الإجرامية، ومنذ السابع من أكتوبر، رصدت محافظة القدس نحو (138) اعتداءً للمستوطنين منها أكثر من (20) اعتداء بالإيذاء الجسدي. بالإضافة إلى رصد (234) إصابة ناتجة عن استعمال الاحتلال القوة المفرطة ضد المقدسيين، عن طريق إطلاق الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط والضرب المبرح.

انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق المسجد الأقصى المبارك:

لا يزال المسجد الأقصى المبارك يُعاني من حصار الاحتلال الإسرائيلي منذ تاريخ 2023/10/7، من خلال تقييد وصول المصلين المسلمين إليه، إذ تتمركز قوات الاحتلال طوال الوقت على أبواب الأقصى المبارك، وتضع السواتر الحديدية، وتوقف الوافدين وتحاول عرقلة دخولهم إليه وتمنع ذلك في كثير من الأوقات لا سيما مع أوقات الصلاة، إذ سجلت الأسابيع الأولى من عدوان الاحتلال على قطاع غزة تراجعاً حاداً في عدد مصلي الجمعة في الأقصى المبارك، ووصلت الأعداد إلى 4000 في بعض الأحيان، في حين كان يتراوح عدد مصلي الجمعة الواحدة في الأقصى ما بين 50 و60 ألف مصلٍ. ومع هذا المنع والقيود على دخول المصلين إلى المسجد الأقصى المبارك، تتواصل اقتحامات المستوطنين إليه عبر باب المغاربة والذي يسيطر الاحتلال على مفاتيحه منذ عام 1967، من خلال الأمر الواقع الذي فرضه الاحتلال والمسمى بالفترتين الصباحية والمسائية بمساندة شرطة الاحتلال، حيث اقتحم المسجد الأقصى المبارك 46293 مستوطن منذ السابع من أكتوبر 2023 إلى الآن، وفقا لإحصائيات محافظة القدس، وأدى المستوطنون خلال جولاتهم الطقوس والصلوات التوراتية، وكان من أبرزها طقس "السجود الملحمي" بالإضافة إلى إدخال الكتب اليهودية المقدسة وأداء الصلوات العلنية الجماعية التي يقودها حاخامات متطرفين خاصة في المنطقة الشرقية بجوار مصلى باب الرحمة، إضافة إلى مباركتهم زواج بعض المتطرفين والاحتفال ببلوغ البعض الآخر.

وكان التحول الأخطر خلال شهر أغسطس 2024 محاولة فرض واقع سياسي جديد من خلال الاقتحامات المتكررة لوزراء وأعضاء كنيست الاحتلال، إذ صرّح المتطرف "بن غفير" عن نيته بناء كنيس داخل المسجد المبارك، وتنفيذ سياسة تسمح بالصلاة لليهود في المسجد الأقصى بشكل متساوٍ مع المسلمين. وتفاخر عضو كنيست الاحتلال الأسبق موشيه فيجلين بأنه أدى صلاته كاملة في الأقصى وللمرة الأولى منذ 30 عامًا واعتبره تغيير كبير في طريقة اقتحامات المستوطنين للأقصى، وتأكيدًا على السيادة الإسرائيلية على المسجد الأقصى المبارك، وشاركه في الصلاة الحاخام "يوسيف إلباوم" أحد حاخامات "مدرسة جبل الهيكل الدينية". كما أعلن وزير التراث في حكومة الاحتلال "عميحاي إلياهو" نيته تخصيص مبلغ مليوني شيكل لدعم اقتحامات المستوطنين للأقصى وتعزيز الرواية التوراتية المزعومة حول المسجد الأقصى المبارك.

انتهاكات الاحتلال بحق المقدسات المسيحية:

تتواصل انتهاكات سلطات الاحتلال واعتداءات المستعمرين بحق المقدسات المسيحية والمسيحيين في القدس المحتلة، دون أي تدخل جاد من سلطات الاحتلال لمنع هذه الاعتداءات، وتم رصد عدة اعتداءات على أماكن ومقدسات مسيحية، ففي فبراير 2024 هاجم مستوطنون راهبًا ألمانيًا وهو رجل الدين الأب "تيقوديموس شنابل"، رئيس الرهبان البندكتان في الأرض المقدسة، واعتدوا عليه بالبصق وشتم السيد المسيح عليه السلام، وذلك خلال سيره في البلدة القديمة بالقدس المحتلة، كما حرم الاحتلال الآلاف من المسيحيين من الوصول إلى القدس، خلال شهر مارس 2024، لإحياء عيد الفصح المجيد، وفق التقويم الغربي، وعيد "أحد الشعانين" ومسيرة درب الآلام والجمعة العظيمة وسبت النور والمشاركة في الطقوس الدينية، إذ رفض الاحتلال إصدار تصاريح دخول إلى القدس للفلسطينيين المسيحيين من سكان الضفة الغربية إلا بأعداد محدودة وشروط مقيّدة.

ونشرت قوات الاحتلال حواجزها في طرقات البلدة القديمة وأبوابها بالقدس المحتلة على الأهالي المسيحيين بمناسبة الاحتفال بـ "سبت النور" حسب التقويم الشرقي، كما عرقلت وصول المقدسيين المسيحيين إلى كنيسة القيامة واعتدت على الأهالي المسيحيين في محيطها، واعتقلت حارس القنصل اليوناني من داخل كنيسة القيامة، كما قيدت وصول الفلسطينيين من الضفة الغربية للمشاركة في احتفالات "سبت النور"، وكان المسيحيون الشرقيون قد أعلنوا إلغاء الاحتفالات واقتصارها على الشعائر الدينية احتراما لدماء الشهداء في غزة. وفي شهر يونيو سلمت بلدية الاحتلال رؤساء كنائس القدس ويافا والناصرة والرملة قرارًا بأن بلدية الاحتلال ستتخذ إجراءات قانونية ضدهم بسبب عدم دفع الضرائب العقارية (الأرنونا)، وذلك بما يتعارض مع اتفاقية الوضع القائم والقوانين الدولية.

عمليات الاعتقال وتقييد الحريات ومحاربة الوجود الفلسطيني الرسمي في القدس:

رصدت هيئة شؤون الاسرى والمحررين أكثر من (1711) حالة اعتقال منذ السابع من أكتوبر، في كافة مناطق محافظة القدس، من بينهم (137) أطفال و (96) سيدة. كما أصدرت محاكم الاحتلال العنصرية (335) حكمًا بالسجن الفعلي بحق أسرى مقدسيين، كما أصدرت سلطات الاحتلال (99) قرارًا بالحبس المنزلي، و(11) قرار بمنع سفر مواطنين مقدسيين، هذا بالإضافة الى انتهاج سياسة

الإبعاد كوسيلة لقمع التواجد الفلسطيني في المسجد الأقصى المبارك والبلدة القديمة وغيرها من الأحياء المقدسية المستهدفة، وقد أصدرت (103) قرارًا بالإبعاد.

كما تستمر سلطات الاحتلال في سياستها العنصرية بحق الرموز الوطنية والدينية المقدسية، فخلال شهر أغسطس، اعتقلت قوات الاحتلال سماحة الشيخ الدكتور عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى المبارك ورئيس الهيئة الإسلامية العليا، حيث طالب ما يسمى بوزير داخلية الاحتلال "موشيه أربيل" بسحب الإقامة المقدسية من الشيخ عكرمة صبري، ليتم الافراج عنه في وقت لاحق شريطة إبعاده عن المسجد الأقصى المبارك. كما سلّمت مخابرات الاحتلال أمين سر حركة فتح في القدس شادي المطور قرارًا بتجديد إبعاده عن الضفة الغربية لمدة ست شهور جديدة، والجدير بالذكر ان الاحتلال يفرض على المطور قرارات عسكرية منذ أكثر من خمس سنوات ويتم تجديدها بشكل دوري كل ستة أشهر. كما تستمر سلطات الاحتلال في ملاحقة عمل محافظ القدس الفلسطيني "عدنان غيث" منذ عام 2022، الذي يفرض عليه الاحتلال قرارا بالحبس المنزلي المفتوح منذ شهر أغسطس 2022 دون تحديد فترة زمنية للقرار، بالإضافة على منعه من دخول الضفة الغربية للسنة السادسة على التوالي.

عمليات الهدم والتجريف والاخلاء القسري ومصادرة الاراضي:

تنتهج سلطات الاحتلال سياسة هدم منازل المواطنين في القدس المحتلة، والتي تأتي في سياق الإجراء العقابي والتهجير القسري والتطهير العرقي للمواطنين، وتهويد و"أسرلة" المدينة المحتلة، وتبرر سلطات الاحتلال هدم المنازل بشكل عام بذريعة إقامتها دون ترخيص، بالرغم من ندرة منح الموافقة على التراخيص اللازمة لبناء منازل المقدسيين. وقد بلغ عدد عمليات الهدم في محافظة القدس (307) عملية هدم وتجريف، بعد السابع من أكتوبر إلى سبتمبر 2024.

المشاريع الاستيطانية في القدس:

تسعى سلطات الاحتلال إلى فرض واقع جديد على مدينة القدس المحتلة وتهويدها من خلال تنفيذ مشاريع استيطانية، وقد صادقت على نحو (16) مشروعًا استيطانيًا جديدًا بعد السابع من أكتوبر إلى سبتمبر 2024، عدا المشاريع الاستيطانية قيد الانشاء والمشاريع التي تم افتتاحها بشكل فعلي.

فخلال شهر ديسمبر 2023، صادقت حكومة الاحتلال على بناء (1738) وحدة استيطانية تضم أبراجا ومدارس وشقق سكنية ومرافق عامة تخدم المستوطنين، وذلك على أراضي الفلسطينيين في

جنوب شرق القدس المحتلة. كما نشرت ما تسمى بـ"اللجنة المحلية للتنظيم والبناء" التابعة لبلدية الاحتلال إعلانات قرب باب المغاربة بإخلاء 30 عائلة مقدسية، بذريعة تلبية احتياجات المستوطنين وتطوير المواصلات العامة، وتبلغ مساحة الأرض المصادرة 8725 متر مربع، كما صادقت بلدية الاحتلال في القدس، على ميزانية بقيمة 6.2 مليار شيكل لتمويل مشاريع تهويدية بزعم تحسين مظهر المدينة.

وخلال النصف الأول من العام 2024، صادقت سلطات الاحتلال على (13) مشروع استيطاني جديد، بالإضافة إلى الشروع بتنفيذ أكثر من 9 مشاريع تمت المصادقة عليها في وقت سابق. وخلال شهر يوليو 2024، وافقت لجان تخطيط اللوائية والمحلية في بلدية الاحتلال بالقدس على مشروع لبناء برج شاهق استيطاني هو الأعلى في القدس على الإطلاق، كما أقام مستوطنون بؤرة استيطانية جديدة في وادي سلمان غرب القدس المحتلة، بمحاذاة تجمع بدوي فلسطيني.

وأكدت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في آخر تقرير صادر عنها حول أبرز اعتداءات جيش الاحتلال والمستوطنين في الأرض الفلسطينية المحتلة خلال شهر أغسطس 2024، أن محافظة القدس سجلت أعلى نسبة في اعتداءات جيش الاحتلال والمستوطنين بـ 210 عملية اعتداء تراوحت ما بين قتل واصابات جسدية سواء بالرصاص الحي أو بالغاز، إضافة إلى الاقتحامات اليومية وتخريب وسرقة ومصادرة الممتلكات وتجريف الأراضي واقتلاع الأشجار. ورصدت الهيئة قيام مستوطنين بإنشاء بؤرة استيطانية جديدة قرب قرية خان الأحمر البدوية شرق القدس المحتلة، حيث أحضر مستوطنون خيم ومولدات كهربائية، ولم يسلم أهالي قرية خان الأحمر والتجمعات السكنية المحيطة بها من اعتداءات المستوطنين منذ اليوم الأول من إنشاء البؤرة الجديدة. كما افتتحت سلطات الاحتلال مشروعين استيطانيين تم العمل عليها في وقت سابق، حيث افتتحت بلدية الاحتلال في القدس، محطة كبيرة للحافلات الكهربائية، على أراضي المقدسيين المحتلة عند حي "راموت" الاستيطاني الاستعماري شمالي القدس المحتلة. بالإضافة إلى افتتاح حديقة لمستعمري التلة الفرنسية شمال شرقي المسجد الأقصى، بمساحة 63 دونما، وأُطلق عليها اسم (هوريشا).

إعداد: نوال بولصنام

جرائم الاحتلال الاسرائيلي في مدينة القدس بعد 7 من أكتوبر

الحالة	2023	يناير	فبراير	مارس	ابريل	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	المجموع
الشهداء	40	5	8	6	1	2	1	2	3	0	68
الهدم والتجريف	59	22	33	13	9	30	20	76	44	1	307
الاعتقالات	773	163	151	147	118	69	60	127	78	25	1711
الاقتحامات	8225	3405	3274	3215	5734	4277	5149	3739	7702	1573	46293
السجن الفعلي	68	39	25	13	36	46	46	41	18	3	335
الحبس المنزلي	65	13	2	1	5	3	4	3	3	0	99
قرارات الابعاد	26	6	13	20	5	6	4	3	19	1	103
منع السفر	3	1	1	1	0	1	1	1	2	0	11
الاصابات	128	18	12	12	8	13	16	20	4	3	234